كلية اللاهوت الأسقفية
مقدمة لرسائل القديس بولس الرسول INB5
2012-2013/ الترم الأول
م. جورج دميان

المحاضرة التاسعة
الختام
رومـــــــــية

مقدمة

توضح كلا من المقدمة (رو1:1-15) والخاتمة (رو15:14-16:24) هدفاً من الأهداف الرئيسية للرسالة، ألا وهو تشجيع أهل رومية على تعضيد المشروع الكرازي للرسول بولس في أسبانيا (رو15:24، 28). وبسبب غياب تواجد يهودي مؤثر آنذاك في تلك البلاد، فمن غير المحتمل الاعتماد على الأسلوب التقليدي في الكرازة انطلاقاً من المجمع. فلا مفر من ترتيبات خاصة لهذه المهمة الصعبة، ولا سيما للتغلب على العائق اللغوي (اللغة اللاتينية هي لغة أسبانيا) من أجل إكمال التبشير في نهاية العالم المعروف وقتها! ولإن بولس لم يؤسس الكنيسة في رومية، كان لزاماً عليه أن يقدم نفسه وإنجيله لاقناع أهل رومية للتعاون معه في مشروعه الجريء.

زمان ومكان كتابة الرسالة

في ربيع عام 57م، وفي نهاية العقد الكرازي لرسول الأمم، وقبيل نهاية الرحلة التبشيرية الثالثة في أورشليم، كُتبت رومية بقلم "ترتيوس" (رو16:22)، وأرسلها بولس مع "فيبي"، خادمة كنيسة كنخريا (قرب كورنثوس)، والتي ربما تبنت فكرة الإنضمام لمشروع بولس المقبل (رو16:1-2). كان السيناريو المفترض وفقاً للرسالة هو أن يقدم بولس التقدمات لكنيسة أورشليم في نهاية الرحلة التبشيرية الثالثة (رو15:25-32) في صيف 57م، ومن ثم يبحر إلى رومية ليتخذها مركزاً ونقطة إنطلاق للغرب...لأسبانيا. لكن، وكما نعلم، أتت الرياح بما لم تشته سفينة بولس، الذي أُعتقل في أورشليم وتم ترحيله لقيصرية التي قضى فيها سنتان (57-59م)، وانتهي به المطاف في رومية حوالي عام 60م، كسفير في سلاسل! (أع21-أع28)

الموقف الرعوي في رومية

يمكن للقاريء المدقق استنتاج الموقف الرعوي في رومية من سياق الرسالة، إذ يعكس الإصحاح السادس عشر معرفة بولس بأربعة إلى خمسة تجمعات للمؤمنين في رومية ذات توجهات مختلفة،† ذكر الرسول بولس ستة وعشرين اسماً لشخصيات مفتاحية وربما قادة بعينهم، خلافاً لكثيرين آخرين من أهل رومية بأسلوب دافيء (رو16:13-16). في الغالب، تعرف

† **(1) الرعية التي كانت تجتمع في بيت أكيلا وبريسكيلا، (2) الرعية المجتمعة في البلاط الامبراطوري، (3) والرعية التي كانت تعقد اجتماعاتها في بيت هرمس، (4) والأخيرة في بيت فليولوغس (أنظر رو16:3-16).**

بولس على هذه الشخصيات خلال فترة إقصاء كلوديوس قيصر ليهود رومية – غالباً عام 49م – (رج رو16:3؛ 5). وربما أيضاً بدأت المسيحية في ثلاثينيات القرن الأول.

بعد قرار غلق المجامع اليهودية بمرسوم إمبراطوري في الفترة من 49 – 54م. اتجهت المجموعات الرعوية للاجتماع في البيوت. ولإن القيادات المسيحية ذات الأصول اليهودية هجرت رومية، فقد ظهرت قيادات جديدة، قطعاً من خلفية أممية. من المنطقي توقع افتقار هذه التجمعات لقيادة مركزية مرتسمة، مما أدى لنشأة نزاعات حول أمور تعود جذورها في الأأغلب للاختلافات بين الأمم واليهود المسيحين (رو14).

ومن خلال شرح لاهوتي كتابي لإنجيل المسيح (رو16:1) يسعى بولس لتحقيق أرضية مشتركة للتغلب على المعوقات التي تحول دون وحدة الكنيسة في رومية؛ مركز الإرسالية المقبلة.

تقسيم مقترح للرسالة

يمكن تقسيم رومية – أطول رسائل بولس وأكثرها جدلاً – إلى مقدمة (رو1:1-15)، تقود لأطروحة (رو16:1-17)، يقدم بولس لها أربعة براهين (رو18:1-25:4؛ 1:5-39:8؛ 1:9-36:11؛ 1:12-13:15)، وينهيها بخاتمة محكمة (رو14:15-24:16).